

حاضنات الأعمال كآلية لدعم المقاولاتية الخضراء- تجارب افريقية رائدة-
**Business incubators as a mechanism to support green
entrepreneurship, pioneering African experiences**

كرماني هدى¹

1 كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، الجزائر3. Houda.kermani@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/ 01

تاريخ القبول: 2023/11/ 30

تاريخ الاستلام: 2023/08/ 01

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على دور حاضنات الأعمال في دعم المقاولاتية الخضراء، وذلك من خلال تقديم رؤية شاملة حول حاضنات الأعمال والمقاولاتية الخضراء، بالإضافة إلى عرض بعض التجارب لحاضنات الأعمال الداعمة للمقاولاتية الخضراء في بعض الدول الافريقية. وقد تم التوصل إلى أن حاضنات الأعمال قد لعبت دورا مهما في دعم ومرافقة المشاريع المقاولاتية بتوفير الهياكل الوسائل اللازمة لزيادة فرص نجاحها واستمرارها، في الدول الافريقية التي تعاني من شح وندرة الموارد الطبيعية، كما انها ساهمت في تطوير الحس المقاولاتي الأخضر. **كلمات مفتاحية:** المقاولاتية الخضراء؛ حاضنات الاعمال؛ المقال. **تصنيف JEL:** L26، O10.

Abstract:

This paper aims to shed light on the role of business incubators in supporting green entrepreneurship, by providing a comprehensive vision on business incubators and green entrepreneurship, in addition to presenting some experiences of business incubators supporting green entrepreneurship in some African countries.

¹ المؤلف المرسل

It was concluded that business incubators have played an important role in supporting and accompanying entrepreneurial projects by providing the necessary structures and means to increase their chances of success and continuity, in African countries that suffer from scarcity and scarcity of natural materials, and they have also contributed to the development of green entrepreneurial sense.

Keywords: green entrepreneurship; Business Incubators; entrepreneur.

Jel Classification Codes: L26 ,O10.

1. مقدمة:

يشهد العالم باستمرار سلسلة من التحولات المتسارعة في جميع الميادين، تمثل فرصة لتطور الفكر والممارسات المقاولاتية من جهة، وسببا للتخوف من مصير العالم من هذه التطورات وما يصاحبها من مخلفات بيئية، اجتماعية واقتصادية مضرّة بالإنسان والمجتمع من جهة أخرى.

يمثل إيجاد توليفة مناسبة للمساهمة في تطوير ودعم المقاولاتية وحماية مصالح الأجيال المتلاحقة، شرطا أساسيا لاستمرارية النشاط المقاولاتي الذي تسعى كل الدول على اختلاف درجة تطورها إلى تعميمه؛ في هذا الإطار تعتبر المقاولاتية الخضراء إحدى الحلول التي تساهم في مواكبة التطورات الحاصلة على مستوى الاقتصاد مع تحقيق التنمية المستدامة، ومن المنطقي أن يتحقق هذا الانسجام بتوفر هياكل ووسائل لزيادة فرص نجاح هاته المشاريع المقاولاتية، وتعتبر حاضنات الأعمال إحدى الوسائل المعدة لذلك.

1.1. إشكالية البحث:

بناء على ماسبق تظهر إشكالية هذه الورقة البحثية:

ما مدى مساهمة حاضنات الأعمال في دعم المقاولاتية الخضراء في الدول الإفريقية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالمقاولاتية الخضراء؟
- ما المقصود بحاضنات الاعمال وما هي اهميتها؟
- كيف ساهمت كل من حاضنات الاعمال: energy climatic ,climate LAB'ess ,innovation center في دعم المقاولاتية الخضراء في افريقيا؟

2.1. الفرضيات: للإجابة على السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية تم وضع الفرضية التالية:

تساهم حاضنات الأعمال في دعم المقاولاتية الخضراء عن طريق الخدمات التي تقدمها؟

3.1. أهداف البحث:

- يأتي هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:
- تسليط الضوء على المقاولاتية وحاضنات الأعمال وتناول بالعرض مختلف المفاهيم المرتبطة بها؛
 - إبراز أهمية حاضنات الأعمال؛
 - عرض تجارب بعض حاضنات الأعمال في افريقيا ودورها في تحقيق أهداف المقاولاتية الخضراء؟

4.1. منهجية الدراسة:

بهدف الإجابة على السؤال الرئيسي وفرضية البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستعراض نماذج من حاضنات الاعمال المدعمة للمقاولاتية الخضراء.

2. الدلالة المفاهيمية للمقاولاتية الخضراء وحاضنات الاعمال:

1.1.2. ماهية المقاولاتية الخضراء:

تعد المقاولاتية الخضراء من التوجهات الحديثة للاقتصاد اليوم، من أجل المحافظة على استمرارية الحياة، والحفاظ على مصالح الأجيال اللاحقة، مع الاستفادة من كل ما تقدمه المقاولاتية من فائدة للاقتصاد.

1.1.2. تعريف المقاولاتية الخضراء:

قبل التطرق إلى المقاولاتية الخضراء لابد من تعريف المقاولاتية على العموم وأبعادها للوصول إلى أسباب الانتقال إلى التوجه الأخضر في المقاولاتية:

1.1.1.2. تعريف المقاولاتية:

تعرف المقاولاتية على أنها سلوك يتمثل في السعي نحو الريادة والابتكار وتنظيم وإعادة تنظيم الآليات الاقتصادية والاجتماعية من أجل الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، وتحمل المخاطرة وقبول النجاح أو الفشل، كما أنها مسار يعمل على خلق قيمة مضافة بتخصيص الوقت والجهد، مع تحمل الأخطار المالية والنفسية والاجتماعية المصاحبة، بهدف الحصول على عوائد مالية أو شخصية (قوجيل، 2016، صفحة 15)، فالمقاولية عبارة عن مصطلح يغطي التعرف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها (سايبى، 2009، صفحة 5).

كما تعرف المقاولاتية على أنها عملية إحداث الثروة وزيادتها، وكسب الأرباح من خلال التركيز على العناصر التالية: المخاطر، الإدارة، القيادة، الابتكار، روح المبادرة. (The Institute Of Company Secretaries Of India, 2014, p. 329)

فالمقاول حسب Schumpeter هو كل شيء شخص مبدع يقوم باستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة، كما يعتمد على الاختراعات والتقنيات المبتكرة من أجل الوصول لتوليفات إنتاجية جديدة تتمثل في: (Boutillier & Uzunidis, 1999, p. 30)

- صنع منتج جديد؛
- استعمال طريقة جديدة في الإنتاج؛
- اكتشاف قنوات توزيع جديدة في السوق؛
- اكتشاف مصادر جديدة للمواد الأولية أو المواد نصف المصنعة؛
- إنشاء تنظيمات جديدة.

2.1.1.2. المقاولاتية الخضراء:

يرتبط مصطلح "المقاولاتية الخضراء" بمفهوم الاقتصاد الأخضر، وقد تم إطلاق مبادرة الاقتصاد الأخضر لأول مرة نهاية سنة 2008، تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للبيئة، من أجل العمل على تخضير قطاعات الاقتصاد الرئيسية عن طريق التحليل والتوجيه بشأن الإصلاحات والاستثمارات اللازمة للوصول إلى ذلك، نتج عن هذه المبادرة تقرير سنة 2011 بعنوان "تقرير الاقتصاد الأخضر" من طرف برنامج الأمم المتحدة للبيئة، والذي يلخص من خلاله المفهوم والأهداف والأهمية للوصول إلى الاقتصاد الأخضر بالإضافة إلى بعض النماذج الناجحة. (PNUE, 2011)

تطلق عدة تعاريف للمقاولاتية الخضراء فهناك من الاقتصاديين من يطلق عليها المقاولاتية المستدامة، أو المقاولاتية البيئية، وتعرف المقاولاتية البيئية على أنها عملية اكتشاف، وتقييم واستغلال الفرص الاقتصادية الموجودة في اخفاقات السوق ذات الصلة بالبيئة، أو تلك الاخفاقات التي تؤثر سلبا على الاستدامة (DEAN & McMullen, 2007, p. 58).

كما تعرف على أنها تلك الاستثمارات الإنتاجية أو الخدمية المرتبطة بالبيئة والتي تهدف إلى توفير منتجات نظيفة (المنتجات الخضراء) التي لا تضر بها، كما تشمل المشاريع الوقائية لتجنب حدوث تلوث بالبيئة أو تدهور أو نضوب في مواردها (الاشوح، 2003، صفحة 112).

وتعرف على أنها الالتزام المستمر للمقاول بالتصرف بشكل أخلاقي للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، مع تحسين ظروف العمل، للمجتمعات الحالية واللاحقة (World Council Business, 2005, p. 26).

وعليه يمكن القول أن المقاولاتية الخضراء تعتمد على تقنيات عمل وطرق إنتاج صديقة للبيئة، أو توفر منتجات وخدمات يراعى فيها جانب الاستدامة البيئية، حفاظا على الموارد والبيئة.

2.1.2. أنواع المقاول الأخضر:

يمكن تصنيف المقاول الأخضر إلى أربعة أنواع: (Ben Hadj yousef, 2012, p. 162)

- **النوع الأول (مبتكر انتهازي):** يتبع نهجًا اقتصاديًا بحثًا ضمن إطار هيكل مقيّد، يتأثر بالضغوط الخارجية (مثل القوانين وجماعات الضغط الخضراء)، يستغل الفرص الاستراتيجية لتطوير الأعمال التجارية "الخضراء".
- **النوع الثاني (بطل حالم):** يتطور في بيئة مؤيدة للبيئة، تتماشى قناعاته الشخصية مع البحث على تجسيد التنمية المستدامة، يسعى لتحقيق مستقبل مستدام مما يعني تغييرات عميقة في المجتمع، أي انه يسعى للتوفيق بين ثقافة الأعمال وثقافة البيئة.
- **النوع الثالث (الأخلاقي المناهض للامثال):** هو شخص يحب البيئة ويسعى لحمايتها، يتطور في بيئة ذات ضغط بيئي منخفض، ويعمل جاهدا لنشر قيمه البيئية.
- **النوع الرابع (رجل أعمال بيئي عن طريق الصدفة):** يعمل في فضاء يتجاهل البيئة، تعتبر الربحية المالية هي الدافع لعمله.

3.1.2. ركائز المقاولاتية الخضراء:

يمكن تلخيص ركائز المقاولاتية الخضراء في النقاط التالية: (طالب، 2010، الصفحات 62-

64)

- إلغاء مفهوم النفايات أو التقليل منها: أصبح التركيز ينصب أكثر على تصميم وإنتاج سلع بدون نفايات أو بالحد الأدنى بدلا من كيفية التخلص منها، من خلال رفع كفاءة العمليات الإنتاجية، فالمهم ليس ما يجب أن نفعله بالنفايات، بل كيف ننتج سلعاً بدون نفايات؛

- إعادة تشكيل مفهوم المنتج: يتمثل في مواكبة تكنولوجيا الإنتاج لمفهوم الالتزام البيئي، بحيث يعتمد الإنتاج بشكل كبير على مواد خام غير ضارة بالبيئة، واستهلاك الحد الأدنى منها، فضلا عن ضرورة تدوير المنتجات نفسها بعد انتهاء المستهلك من استخدامها، وخاصة المعمرة منها، ليعود إلى مصنعها بالنهاية حيث يمكن تفكيكها وإعادة تدويرها إلى الصناعة مرة أخرى (ضمن حلقة مغلقة). أما التغليف، فيعتمد على مواد خام صديقة للبيئة وقابلة للتدوير؛
- وضوح العلاقة بين السعر والتكلفة: يجب أن يعكس سعر المنتج تكلفته الحقيقية أو أن يكون قريبا منها، وهذا يعني أن سعر السلعة يجب أن يوازي القيمة التي يحصل عليها المستهلك من السلعة، بما في ذلك القيمة المضافة الناجمة عن كون المنتج أخضر؛
- جعل التوجه البيئي أمرا مربحا: لقد أدركت العديد من المنظمات أن التسويق الأخضر يشكل فرصة سوقية قد تمنح المنظمة ميزة تنافسية ولربما مستدامة، خاصة مع تنامي الوعي البيئي بين المستهلكين وتحولهم التدريجي إلى مستهلكين خضراء، وبالتالي سيكون هذا التوجه أمرا مربحا خاصة في المدى الطويل.

4.1.2. تحديات المقاولاتية الخضراء:

- تواجه المقاولاتية الخضراء جملة من التحديات التي تمثل في نسبة أكبر نفس التحديات التي تواجه المقاولاتية بشكل عام نذكر أهمها في النقاط التالية:
- قيود مالية: تواجه المقاولين في مجال المقاولاتية الخضراء، مشاكل تمويلية أكبر لتخوف المستثمرين والمقرضين من عدم نجاح المشروع، لاسيما أنه غالبا ما يتطلب تحقيق نتائج إيجابية فترات أطول منه في المقاولاتية العادية؛
 - قيود الطلب: لا يمكن تحديد حجم الطلب بدقة، بالرغم من الاعتماد على البحوث التسويقية، لأنه طلب من نوع خاص، أي لا بد من وجود وعي بضرورة الحفاظ على البيئة من طرف طالبي المنتجات والخدمات الخضراء؛
 - تكلفة مرتفعة: غالبا ما تكون مخرجات المقاولاتية الخضراء أكثر سعرا، وهذا بسبب ارتفاع تكلفة المدخلات، وباقي المصاريف الخاصة بإطلاق المنتجات والخدمات الخضراء؛
 - قيود ثقافية: يتطلب العمل على إنجاح المقاولاتية الخضراء ترسيخ الثقافة الاستهلاكية الخضراء، وهو ما يستدعي تكاثف الجهود لبناء هذه القيم.

نظرا لهذه القيود والصعوبات، تحتاج المشاريع المقاولاتية الخضراء إلى دعم ومرافقة توفره هيئات خاصة، تعد حاضنات الأعمال إحدى هذه الطرق.

2.2. ماهية حاضنات الاعمال:

ظهر مفهوم حاضنة ريادة الأعمال في عام 1959 في الولايات المتحدة حيث أنشأ "نشارلز مانكوسو" أول حاضنة في نيويورك تتكون من مستودعات أطلق عليها "مركز باتافيا الصناعي"، والتي قام بتأجيرها للعديد من الشركات، ثم في الثمانينيات أنشأت الجمعية الأمريكية حاضنات الأعمال NBIA، وقد توالى إنشاء مثل هذه الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل العمل على تنظيم الحاضنات، تبنت البلدان حول العالم هذه الفكرة وتم إحداث أول حاضنة في الصين سنة 1982، أما اليابان فتم إنشاء أول حاضنة سنة 2003، وانتشرت بعد ذلك خاصة في أوروبا (SILVAF, 2008, p. 2).

1.2.2. تعريف حاضنات الاعمال:

قبل التطرق لماهية حاضنات الاعمال وجب أولا التعرف على المرافقة المقاولاتية التي تمثل محاولة لتسخير كافة الهياكل والاتصالات والوقت لمواجهة العراقيل المتعددة التي تعترض المؤسسة، ومحاولة تكييفها مع ثقافة وشخصية المقاول (Marbach, 2003, p. 43)، فتعرف حاضنات الأعمال بأنها هيئة أو منظمة عامة أو خاصة، ذات شخصية قانونية واستقلالية معنوية، تعمل على تقديم الدعم لأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وأصحاب الأفكار المبتكرة من أجل النمو والبقاء واكتساب ميزة تنافسية مستدامة، والقدرة على مواجهة احتياجاتها في المحيط الخارجي الذي تعمل فيه، مما يجعلها تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة (الزهران، 2019، صفحة 29).

كما تعرف على أنها مؤسسة قائمة لها كيان قانوني وذات علاقة مباشرة بالرياديين الذين يرغبون في اقامة مؤسسات تستهدف تقديم حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات والاستشارات والآليات المساندة بهدف تجاوز كل الصعوبات المرافقة لمرحلة الانطلاق (علي، سليمان، فيصل، و القادر، 2020، صفحة 229).

تعرف حاضنات الأعمال بأنها عملية وسيطية بين مرحلة انطلاق ومرحلة نمو الشركات، من أجل تحويل المشروع إلى خطة عمل، حتى يتمكن المجتمع من الاستفادة منه، يجب أن تشمل هذه العملية تزويد المبادرين بالمشروع بالموارد اللازمة لإنجاح واستمرارية المشروع (AH & M, 2017, p. 10).

تعد حاضنات الاعمال المنبت الملائم الذي يعرعى المقاولاتية الخضراء بتوفير كل الدعم اللازم لإنجاح هذه المشاريع، ومرافقتها خلال دورة حياتها.

2.2.2. تطور حاضنات الأعمال:

تطورت حاضنات الأعمال عبر أربع مراحل، تتمثل فيما يلي: (Alession & Contini, 2015, p. 498)

- **المرحلة الأولى:** استمرت هذه المرحلة من فترة السبعينات إلى تسعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ارتبطت خاصة بالجامعات ومراكز البحث وكان الغرض منها تسهيل العمليات الصناعية؛
- **المرحلة الثانية:** اتسمت هذه المرحلة بترسيخ قوي لحاضنات الأعمال المتخصصة، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وظهرت الحاضنات التقنية كنوع جديد من الحاضنات في عدة دول منها النمسا، السويد وكندا، واستهدفت المؤسسات ذات الأساس التقني؛
- **المرحلة الثالثة:** امتدت من أواخر التسعينات إلى الآن، بعد ظهور الانترنت وحاضنات الانترنت، يقوم هذا النوع على تقديم جميع خدمات الحاضنات المعتادة، باستثناء عدم وجود الموقع الإداري، بحيث أنها تقدم الدعم بشكل الكتروني.

3.2.2. أنواع حاضنات الاعمال:

- تستخدم عدة معايير لتصنيف حاضنات الأعمال من بينها التصنيف المعتمد على الهدف من إقامة الحاضنة، بحيث تقسم الحاضنات إلى سبعة أنواع: (القواسمة محمد، 2010، الصفحات 49-51)
- **حاضنات ذات الخدمات الكاملة:** هذا النوع من الحاضنات يعمل على تقديم حزمة كاملة من الخدمات والتسهيلات للمشاريع المحتضنة سواء أكانت مالية، تسويقية أو استشارية وحتى توفير المكان لإقامة المشروع فيه داخل الحاضنة، ويتم اختيار المشاريع في هذا النوع من الحاضنات بناء على دراسة الجدوى الاقتصادية له.
 - **الحاضنات المجازية:** هذا النوع من الحاضنات يختلف عن مبدأ الحاضنات وآلية عملها، فهو يعمل على استمرار تقديم بعض الخدمات للمؤسسات التي تخرجت منها وبعد فترة الانطلاق، بحيث تعمل على تقديم خدمات للمشاريع خارج حدود الحاضنة، بمعنى عدم الحاجة إلى مساحة ومبنى مجهز داخل الحاضنة للمشاريع الصغيرة وإنما تعمل الحاضنات على تقديم الخدمات في محيط عمل المؤسسات الصغيرة.

- **حاضنات مرتبطة بمؤسسات كبيرة:** يعتبر هذا النوع من الحاضنة بمثابة مساعدة للشركات الكبيرة في الحفاظ على اسمها والحفاظ عليها من المخاطرة، تركز هذه النوعية من حاضنات المشاريع على استغلال آلية الحاضنات في إنجاز مشاريع بحثية أو إنتاجية أو استحداث تكنولوجيات من خلال تعميق الشراكة بين بعض المؤسسات والشركات الكبيرة وأصحاب الأفكار أو المشاريع الصغيرة التي تستطيع خدمة هذه الشركات، فعندما ترغب هذه الشركات في تطوير سلع جديدة وطرحها للسوق فيتم ذلك عن طريق هذه الحاضنات ، وإذا ما أثبتت هذه السلع فاعليتها فإنها تنسب للمؤسسات الكبيرة.
- **الحاضنات ذات الأهداف الخاصة:** هناك بعض المشاريع أو بعض فئات المجتمع بحاجة إلى خدمات معينة أو نوع معين من الخدمات مثل المعوقين، وهذا النوع من الحاضنات يكون متخصص في خدمة معينة يعمل على تقديمها لمن يحتاج إليها.
- **حاضنات تشجيع المؤسسات الصغيرة:** يقوم المستثمرون في المناطق الفقيرة بإنشاء المؤسسات الخاصة تكون صغيرة جدا ويمكن أن تتكون من صاحب المشروع نفسه، وهذا النوع من الحاضنات يعمل على تقديم المساعدات لهذا النوع من المشاريع وبحجم ضئيل جداً وذلك لخدمة غايات اجتماعية ملحة.
- **حاضنات الأعمال الدولية:** وهي عبارة عن نوع من الحاضنات وجد من أجل ملاحقة التطورات الحاصلة في التجارة الدولية وما نشأ عنها من إزالة للحواجز بين الأسواق، حيث عملت هذه الحاضنات على استقطاب رأس المال الأجنبي، نقل التكنولوجيا، تسهيل دخول الشركات الأجنبية للعمل في الأسواق المحلية لهذه الدول وتطويرها، تأهيل الشركات الأجنبية للعمل في الأسواق المحلية لهذه الدول وتطوير وتأهيل الشركات المحلية للتوسع والعمل في الأسواق المحلية في الأسواق الخارجية، ومن الأمثلة على تلك الحاضنات: الحاضنات التي أنشأت في بكين وشنغهاي في الصين، كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كان يطلق عليها "سفيرة وادي السيليكون"، أما في الدول العربية فهي موجودة في تونس حيث عملت شراكة بين التجمع التكنولوجي للاتصالات " الغزالة " والحديقة التكنولوجية " بوج سيدر " لإقامة هذا النوع من الحاضنات.
- **حاضنة الطلاب والدارسين في الخارج:** لقد تم ابتكار هذا النوع من الحاضنات في الصين، حيث لوحظ أن هناك نسبة كبيرة من الطلاب يغادرون الوطن من أجل إتمام تعليمهم الجامعي، لذا كان من

الواجب العمل على تشجيع هؤلاء الطلاب على العودة إلى أرض الوطن خاصة بعد انتهاء تعليمهم الجامعي.

4.2.2. شروط نجاح حاضنات الأعمال:

هناك الكثير من العوامل والشروط التي يجب توفيرها لضمان نجاح حاضنات الأعمال أهمها:

- تحديد الأهداف التي من أجلها أنشئت حاضنات الأعمال سواء كانت أهداف ربحية أو غير ربحية؛
- دعم وتشجيع رأس المال المغامر لتمويل المشروعات الناشئة من خلال الجهات الحكومية والبنوك (خليفة، 2018، الصفحات 2-3)؛
- قبول الحاضنة في المجتمع: يعتبر القبول المجتمعي واكتساب الثقة في الحاضنة أهم مقومات نجاح عمل الحاضنة؛
- ملكية الحاضنة: تختلف ملكية الحاضنة بحسب الأهداف المرسومة لها، فإذا كانت تهدف إلى توليد مردود استثماري للقائمين عليها، فلا بد أن تكون ذات عن ملكية خاصة، أما إذا كانت تهدف إلى تخريج وحدات إنتاجية ناجحة تحقق التنوع الاقتصادي وتخلق فرص عمل للعاطلين فضلا عن تعزيز التكنولوجيا في المحافظة أو المنطقة الجغرافية الموجودة فيها فتكون في هذه الحالة ذات ملكية عامة؛
- رسوم الحاضنة: يطلع صاحب الوحدة الإنتاجية الصغيرة الراغب بالانضمام للحاضنة على قيمة الرسم الواجب دفعه مقابل عضويته في الحاضنة، بعد تقديمه معلومات مختصرة عن طبيعة المصنع ومؤهلاته وخبراته وعدد العاملين لديه، ويتم تحديد قيمة الرسم المفروض من قبل هيئة خاصة تقوم بمراجعة حسابات عمليات الحاضنة بما يضمن المواءمة بين المصروفات والدخل المتحقق، وبما يكفل ضمان الاستمرارية في عمل الحاضنة، وحيث أن معظم الحاضنات تتقاضى رسوما أقل من القيمة السوقية للخدمات المقدمة فمن الضروري الالتزام الصارم بدفع الرسوم (العبيدي، كاظم، و فالح، 2020، صفحة 69).

3.2. مساهمة حاضنات الأعمال في تعزيز المقاولاتية الخضراء:

- تساهم حاضنات الأعمال بشكل كبير في دعم المقاولاتية على العموم والمقاولاتية الخضراء كذلك، ويمكن إظهار ذلك من خلال ما يلي: (لحمر و خالفي، 2016، الصفحات 94-95)
- تقديم المشورة العلمية ودراسات الجدوى للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الناشئة؛

- ربط المشروعات الناشئة والمبتكرة بالقطاعات الإنتاجية وحركية السوق ومتطلباته؛
 - تشجيع المستثمرين غير التقليديين والمغامرين على إنشاء الشركات الخاصة بهم والتي توصف بأنها شركات راس المال المغامر أو المخاطر؛
 - المساهمة في توظيف نتائج البحث العلمي والابتكارات والإبداعات في شكل مشروعات تجعلها قابلة للتحويل إلى الإنتاج؛
 - توفير فرص عمل للراغبين بأن يكونوا رجال أعمال حقيقيين، وبالأخص خريجي الدراسات الجامعية ومساعدتهم على البدء على نحو صحيح وتجاوز الطرق الوعرة في بداية حياتهم؛
 - العمل على إقامة ودعم مشروعات إنتاجية أو خدمية صغيرة أو متوسطة تعتمد على تطبيق تقنيات مناسبة وابتكارات؛
 - تأهيل جيل من أصحاب الأعمال ودعمهم ومساندتهم لتأسيس أعمال جادة وذات مردود، مما يساهم في تنمية الإنتاج وفتح فرص للعمل والنهوض بالاقتصاد؛
 - مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة الصعوبات الإدارية والمالية والفنية والتسويقية التي عادة ما تواجه مرحلة التأسيس؛
 - تقديم الدعم والمساندة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق معدلات نمو وجودة عالية؛
 - فتح المجال أمام الاستثمار في مجالات ذات جدوى للاقتصاد الوطني، مثل حاضنات الأعمال التكنولوجية وحاضنات الصناعات الصغرى، وحاضنات مشاريع المعلوماتية وغيرها.
- بالإضافة إلى الأهداف السالفة الذكر، فإن حاضنات الأعمال تساهم في تعزيز التوجه المقاولاتي للأخضر، بتقليص المخاطر التي يتعرض لها المقاول ذو التوجه الاقتصادي الأخضر، كما تزيد من فرص النجاح للمقاولين الأخضر، بتقديم الدعم المادي والاستشارات والخبرات اللازمة لتخطي الصعوبات، وهو ما من شأنه أن يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، ويستقطب عددا أكبر من المقاولين لتبني الاستراتيجيات الخضراء.

ولتحقيق هذه الأهداف، فإن الحاضنة تقدم عدة خدمات أهمها:

- تقديم النصيحة: الحاضنات تدعم الشركات في اتخاذ قراراتها واختيار مجال العمل؛
- مشاركة الخبرة: التي تمتلكها الحاضنة بفضل فريق العمل المكون لها، وهو ما يسمح بتقليص الأخطاء، وضمان نجاح المقاولاتية الخضراء؛

- توفير الموارد المالية والمادية كالمباني، ومعدات تكنولوجيا المعلومات، وكل ما يحتاجه المقاول الأخضر، لتطوير تقنياته المبتكرة؛
 - خلق علاقات وشبكات اتصال واسعة للاستفادة المتبادلة للمقاولات الخضراء التي تعمل برعاية نفس الحاضنة؛
 - تقديم الاستشارات القانونية، والدراسات التسويقية للمساهمة في إنجاح المقولة الخضراء.
- يمكن القول أن ما تتميز وتتوفر عليه حاضنات الأعمال، يوجه نشاط المقاولات الخضراء ويزيد من فرص نجاحها ويخفض حالات التعثر للمؤسسات، من جهة أخرى فإن لحاضنات الأعمال دور مهم أيضا في تغيير التوجه الاستراتيجي لريادة الأعمال على العموم لتكون أكثر مسؤولية ولتحافظ على البيئة بتحقيق تنمية مستدامة.

3. عرض تجارب لبعض حاضنات الأعمال في خدمة المقاولاتية الخضراء في إفريقيا:

تعاين مختلف الدول الإفريقية من التغيرات المناخية، ونُدرة الموارد الطبيعية، بالإضافة إلى مشاكل اقتصادية، كارتفاع مستويات البطالة، وانخفاض مستويات الإنتاج، يعتبر الاعتماد على المقاولاتية الخضراء من الحلول التي تبنتها مختلف الدول الإفريقية بدرجات مختلفة، لمواجهة التغيرات المناخية، ومن هنا تبرز أهمية حاضنات الأعمال في دعم المشاريع المقاولاتية الخضراء.

ظهرت أولى الحاضنات في إفريقيا في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بشكل أساسي في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية مثل جنوب أفريقيا، وكينيا، من أبرز الحاضنات هي مجموعة Meltwater الأمريكية، التي أقامت أول حاضنة أعمال لها في غانا سنة 2008، MEST، بهدف دعم جيل جديد من رواد الأعمال الذين يهتمون بالبيئة، وقد توسع نشاط الحاضنة ليشمل بلدان أخرى في إفريقيا كنيجيرويا، كينيا وجنوب إفريقيا وساحل العاج؛ سنة 2010 تم إنشاء مركز الإبداع المشترك (CcHUB) في لاغوس، نيجيريا، لدعم المقاولاتية الخضراء لمساعدة المقاولين الشباب على تحقيق أفكارهم لحل المشاكل الاجتماعية والبيئية.

أما في الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية فقد انشئت أول حاضنة أعمال في داكار بالسنغال سنة 2011، بدعم من برنامج InfoDev الخاص بالبنك الدولي، وتقتصر الحاضنة CTIC نموذجاً يجمع كل الجهات الفاعلة بحيث تضم القطاع الخاص والعام والهيئات الحكومية، وقد حققت الحاضنة نجاحات كثيرة، أدت إلى تعميم الفكرة في باقي الدول الإفريقية، بدءاً النيجر سنة 2015 CIPMEN، ثم في غينيا Saboutech، ومالي Createam، وقد انتشرت الحاضنات بشكل

كبير في باقي الدول (Agence Italienne pour la cooperation au developement, p. 43).

نستعرض فيما يلي بعضا من إسهامات هذه الحاضنات في دعم المقاولاتية الخضراء:

1.3. حاضنة الاعمال "مركز الابتكارات المناخية في غانا climate innovation center":

تعد الحاضنة واحدة من بين ثمانية مراكز للابتكار المناخي في العالم، الذي يدعمه البنك الدولي في إطار نشاطه الخاص بتطوير التكنولوجيا المناخية النظيفة في العالم، بدأت هذه الحاضنة العمل سنة 2015، بإدارة اتحاد يضم كلية جامعة آشيبي، ارنست ويونغ، SNV وجامعة الأمم المتحدة، تعد الحاضنة آلية لتطوير المقاولاتية الخضراء وتلبية أكثر الحاجيات إلحاحا في غانا، والمرتبطة بالوصول إلى الطاقة النظيفة والمستدامة، والأمن الغذائي والصحة للجميع، بحيث تعمل على دعم رواد الأعمال مع تقديم حلول تكيفية وتخفيفية لمشاكل تغير المناخ في غانا، وتشجيع المشاريع الريادية الخضراء التي يقودها الشباب الأفارقة وتعزيز الحلول التكنولوجية المبتكرة "المصنوعة في إفريقيا" والمكيفة مع القارة، وتستهدف الحاضنة خمسة قطاعات هي:

الطاقة الشمسية؛ كفاءة الطاقة؛ إدارة النفايات؛ الزراعة الذكية مناخيا؛ إدارة وتنقية المياه.

تقدم الحاضنة مجموعة كاملة من الخدمات، الاستشارات، والتدريب، ودعم تطوير السوق، والوصول إلى المرافق لاختيار الابتكارات، فضلا عن توفير التمويل، والوسائل التقنية الضرورية للعمل، بالإضافة إلى دراسة الجدوى وبحوث السوق، ومن جهة أخرى تعمل الحاضنة باعتبارها نقطة الاتصال الوطنية، وتنسيق الجهود المحلية لتعزيز التقنيات الخضراء لمكافحة تغير المناخ، كما أنها توفر تكوينا متكاملًا لرواد الأعمال لغرس الحس المقاولاتي الأخضر، وقد ساهمت الحاضنات بدعم أكثر من 400 مشروع مقاولاتي أخضر، وساهمت بنسبة 2 بالمائة من الناتج الداخلي الخام لغانا خلال سنتين، بالإضافة إلى الدور التحسيسية الذي تقوم به للتشجيع على حماية البيئة. (Elodie & Christian, 2017, p62)

2.3. حاضنة الاعمال Energy Generation في الطوغو: تأسست سنة 2013 من طرف مجموعة من الطلاب خريجي جامعة العلوم السياسية وكانت تحمل اسم Lighting a Billion

Lives France"، وهي حاضنة تعمل على تعميم استعمال الطاقات النظيفة في الريف، متبعة خطى حاضنة الأعمال TERI في الهند.

انتشر عمل الحاضنة إلى بلدان افريقية أخرى كالنيجر ومالي والكونغو، بدعم المقاولاتية الخضراء وتركيب محطات طاقة صغيرة تعمل بالطاقة الشمسية، وقد تبنت الحاضنة نقلة نوعية في جانفي 2016، بحيث انتقلت إلى نموذج يعتمد على الابتكارات التكنولوجية النظيفة "صنع في إفريقيا" وتنمية روح المبادرة لدى الشباب، وغيّرت اسم الحاضنة إلى Energy Generation من أجل تعزيز كل من الابتكار وروح المبادرة، افتتحت الحاضنة مركزها التدريبي الأول في أكتوبر 2016، أكاديمية توليد الطاقة النظيفة في لومي، تعمل الحاضنة على توفير عدة خدمات تتمثل أساسا في التدريب والاحتضان والاستعداد للاستثمار لمساعدة رواد الأعمال على توسيع نطاق أعمالهم من خلال الوصول إلى فرص السوق والتمويل، أي توفير متابعة شاملة للمشاريع المبتكرة التي ينتجها الشباب الأفارقة وضمان نجاحها، وتسعى الحاضنة إلى إنشاء صندوق تمويل من أجل دعم دائم لأصحاب المشاريع المدربين والمدعومين من قبل الحاضنة، من أجل تقليل المخاطر، وتسهيل عملهم، وبالتالي التمكن من تمويل رواد الأعمال بشكل مستمر. (<https://www.energy-generation.org/>2023)

من أجل تسليط الضوء على هياكل الدعم الأكثر كفاءة في القارة الافريقية، تقوم لجنة من الخبراء المستقلين بتقييم البنية التحتية والحوكمة والمنهجية وموارد الدعم، بالإضافة إلى عرض الخدمة المتاحة لأصحاب المشاريع المدعومين، وقد حصلت حاضنة الاعمال الطاقة (EG)، على وسام أفريكانوف سنة 2021 الذي يمنح للهيئات الداعمة للمقاولاتية الخضراء في مجال الطاقات النظيفة، كما تحصلت سنة 2022 على المرتبة الثالثة نظير قيامها بدعم المقاولين، من طرف المنظمة العالمية ASHDEN، مقرها بريطانيا والتي تعمل على تشجيع الابتكارات في مجال المناخ وخلق طاقات نظيفة المملكة المتحدة وفي البلدان طور النمو.

تم منح نفس التكريم لمختبر fablab Impact Lab المغربي والفرع الغابوني لشبكة حاضنة Juniors Achievement التي تحمل علامة أفريكانوف، وبذلك تنضم الكيانات الثلاثة إلى خمس مؤسسات أخرى في قارة أفريقيا، حصلت أيضًا على هذا التميز والمتمثلة في: Startup 2023 Factory (المغرب)، و Fabrique (بوركينافاسو)، و Etrilabs (بنين)، و CIPMEN (النيجر)، ودونيابل (مالي).

3.3. حاضنة اعمال Lab'ess:

تأسست سنة 2012، في تونس من طرف مخبر الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، تعمل الحاضنة على دعم المقاولاتية الخضراء كأداة لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية لتونس بشكل فعال، وقد قامت حتى الآن بتشكيل أكثر من 2000 جمعية، وسهلت ظهور 75 مشروعاً للمقاولاتية الخضراء وتطويرها.

تعتبر حاضنة الأعمال "لاباس" فرع من الحاضنة PULSE التي تم انشاؤها في فرنسا عام 2006، والتي تعمل على دعم المقاولاتية بكل أشكالها وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في أفريقيا وأوروبا.

رافقت حاضنة الاعمال Lab'ess العديد من المشاريع والبرامج المبتكرة في المجال البيئي، بالإضافة إلى تقديم الدعم اللازم وتطوير الوعي المقاولاتي المحافظ على البيئة، وقد قامت سنة 2021 بمرافقة مجموعات من أصحاب المشاريع الابتكارية ذات الهدف البيئي الاجتماعية لفترة 6 أشهر، ضمن برنامج حضانة سمح لهم بالاستفادة من دعم "النماذج الأولية للمشروع وولوج السوق" (3000 دينار) لتسريع تطويرها، ثم قدمت الحاضنة تمويل تحت مسمى قرض شرف تراوح بين (13.000 إلى 14.500 دينار قرض شرف)، بالإضافة إلى ذلك قدمت الحاضنة خدماتها فيما يتعلق باعداد ملفات كاملة لدعم هاته المشاريع للحصول على التمويل الكافي من طرف الهيئات المختصة، بمساعدة مؤسسة خبراء فرنسا Expertise France من خلال مشروع Innov'I - EU4Innovation الممول من الاتحاد الأوروبي، وقامت الحاضنة خلال سنة 2021 بتكوين ودعم 36 مقاول في مجال الاقتصاد الأخضر، كما رافقت ودعمت 24 مشروعاً مقاولاتياً في نفس المجال، كما قامت بمرافقة 7 حاضنات في تونس بتقديم الخبرة والاستشارات اللازمة لنشاطها (PULSE, 2023).

4. تحليل النتائج:

تبين لنا من خلال استعراضنا لبعض نماذج حاضنات الأعمال في الدول الافريقية ، أن المقاولاتية الخضراء تشكل حقا رهانا رئيسا وضروريا في قارة افريقيا من أجل تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، كما أن دور الحاضنات ضروري جدا لإنجاح هذه المشاريع، وهي تقدم خدمات متعددة ومتنوعة تتمثل في مشاركة الخبرة التي تمتلكها الحاضنة ، و توفير الموارد المالية والمادية اللازمة للبدء في النشاط بأقل التكاليف ،

بالإضافة إلى خلق علاقات وشبكات اتصال واسعة تساعد المقاول على توسيع نشاطه ، وكذلك تقديم الاستشارات القانونية، والدراسات التسويقية للمساهمة في إنجاح المقاوله الخضراء.

5. الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن المقاولاتية الخضراء محرك أساسي للنمو الاقتصادي فهي تساهم بشكل كبير في تنويع النسيج الاقتصادي، كما أنها وسيلة فعالة لمكافحة الفقر والحفاظة على البيئة وتحقيق اقتصاد مستدام، من جهة أخرى توفر حاضنات الأعمال الظروف والوسائل الضرورية لإنجاح المشاريع المقاولاتية الخضراء مما يزيد من فرص نجاحها واستمراريتها، بحيث أن الخدمات التي تقدمها من استشارات ودعم مالي وتقني وغيرها من الخدمات تقلل من احتمالات تعثر هذه المشاريع، بل وأكثر من هذا تفتح أمامها الحاضنة فرصا لمواجهة والتغلب على المنافسة.

انطلاقا مما سبق يمكن تقديم التوصيات التالية:

- العمل على وضع منظومة مندمجة للمقاوله الخضراء تتشكل من كافة الفاعلين في الاقتصاد؛
- ترقية دور حاضنات الأعمال على مستوى هذه المنظومة المندمجة: الجامعات، الحاضنات المتخصصة، الوسطاء المساعدون أو المستهلكون، المشاتل، الشركات والمتعاملين العموميين، البنوك، مراكز البحث وفضاءات التدريب والعمل التعاوني؛
- وضع إطار قانوني يسهل عمل المقاولين الخضر وحاضنات الاعمال؛
- تبني اجراءات تحفيزية من أجل التشجيع على التوجه المقاولاتي الاخضر؛
- تبني برامج تكوينية، وزرع القيم الأخلاقية والتوجه الاقتصادي المسؤول اجتماعيا للمتعاملين الاقتصاديين بالإضافة إلى ترسيخ الفكر المقاولاتي الصديق للبيئة لمختلف فئات المجتمع، خاصة من خلال البرامج التعليمية.

- هند الصويحي خليفه. (2018). واقع حاضنات الاعمال في دعم وتطوير المشاريع. (كلية الاقتصاد، المحرر) الدراسات الاقتصادية ، 4 (1).
- الهام العبيدي، إيمان كاظم، و الربيعي فالح. (2020). دور الدعم الحكومي في تحفيز حاضنات الاعمال في قطاع التعليم العالي في البيئة العراقية. شعاع للدراسات الاقتصادية ، 4 (1).
- ميسون القواسمة محمد. (2010). واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية. مذكرة ماجستير . (جامعة فلسطين، المحرر) الخليل، فلسطين: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.
- محمد قوجيل. (2016). دراسة و تحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر دراسة ميدانية. اطروحة دكتوراة، جامعة ورقلة، الجزائر.
- علاء فرحان طالب. (2010). فلسفة التسويق الاخضر. الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع .
- عايب فاطمة الزهراء. (2019). حاضنات الاعمال كالية لتعزيز قدرة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الابتكار. سطيف، الجزائر: جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية.
- صندرة سايب. (2009). سيرورة إنشاء المؤسسة، أساليب المرافقة. (دار المقاولاتية)، قسنطينة، الجزائر.
- زينب الاشوح. (2003). الاطراد والبيئة ومدولة البطالة . القاهرة : دار غريب.
- خديجة لحر، و علي خالفي. (2016). دور حاضنات الأعمال في التأسيس لاقتصاد المعرفة في الجزائر. مجلة المؤسسة (22).
- امل علي، محمد سليمان، عوض فيصل، و محمد عبد القادر. (2020). دور حاضنات الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، 11 (01).

- World Council Business. (2005). Sustainable Development.

- The Institute Of Campany Secretaries Of India. (2014). Business environment and Entrepreneurship. fondation , New delhi.
- SILVAF, q. (2008). Incubaion in Science Parks. Fundamentals Of Science Park Management. Johannesburg: UNESCO-IASP.
- PULSE. (2023). INCUBATEUR PULSE rapport d'activité. Consulté le 02 17, 2023, sur <https://www.pulse-group.org/>
- PULSE association. (s.d.). https://www.pulse-group.org/wp-content/uploads/2022/08/PULSE_Rapport-activite-2021-EcranLR-Planches-avec-compression.pdf. Consulté le 02 14, 2023, sur <http://pulse-group.org>
- PNUE. (2011). GREEN ECONOMY. PNUE. Etats unis: conseil d'administration du PNUE.
- Marbach, c. (2003, JANVIER). l'appui à la creation de PME point de vue de createur. (A. D. PME, Éd.) Regard sur les PME , 1 (2).
- DEAN, T., & McMullen. (2007). Toward a theory of sustainable entreneurship ,reducing environmental degradation through entrepreneurial action. Business Venturing , 22.
- Boutillier, S., & Uzunidis, D. (1999). La légende de l'entrepreneur. Paris: la decouverte.
- Ben hadj youssef, A., & Dziri, M. (2012). L'entrepreneuriat vert :Mecanisme de mise en oeuvre et motivation en Tunisie. Science et vie de l'entreprise (192).
- Elodie Hanff & Christian Jekinnou(2017). Enjeux et opportunités des incubateurs en Afrique,AFRIC'INOV .
- Alesion, T., & Contini, M. (2015). From the diffusion to tech Parks,business incubatos as a model of economic development. social and behavioral sciences (175).
- AH, K., & M, A. Z. (2017). Technical Business Incubators in Iraq, between the idea and the Application. Scientific Horizons Magazine , 09 (02).
- Agence Italienne pour la cooperation au developement. (s.d.). Consulté le mars 17, 2023, sur <http://www.africinnov.com/>.
- (s.d.). Récupéré sur https://www.pulse-group.org/wp-content/uploads/2022/08/PULSE_Rapport-activite-2021-EcranLR-Planches-avec-compression.pdf
- (2023)., <http://energy-generation.org/> Consulté le 01 14, 2023